

سورة آل عمران

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُبُلُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فَمَثَلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ آية رقم ١٢ - ١٣
سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج " ابن إسحاق ، وابن جرير ، والبيهقي فى الدلائل " عن " ابن عباس " رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

" أن رسول الله ﷺ لما أصاب ما أصاب يوم بدر ورجع إلى المدينة ، جمع اليهود فى سوق " بنى قينقاع " وقال : " يامعشر يهود إسلموا قبل إن يصيبكم الله بما أصاب قريشا " . فقالوا : يا محمد " لا يغرنك من نفسك إن قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارا ولا يعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أننا نحن الناس ، وأنك لم تلق مثلنا . فأنزل الله تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُبُلُونَ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ (٢٣) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ آية رقم ٢٣ - ٢٤
سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج " ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم " عن " ابن عباس " رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

قال : دخل رسول الله ﷺ [بيت المدارس] على جماعة من يهود فدعاهم الى الله . فقال له : " النعمان بن عمرو ، والحرث بن زيد " : على أي دين أنت يا " محمد " ؟
قال : " على ملة " ابراهيم " عليه السلام ودينه " قالوا : فإن " ابراهيم " كان يهوديا . فقال لهما

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ج ٢ / ١٦ انظر : أسباب النزول للواحدي ص ١٠٠ انظر : أسباب النزول للشيخ الفاضى ص ٤٦

رسول الله صلى الله عليه وسلم : "فَهَلُمَا إِلَى التَّوْرَةِ فَهِيَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ" فأبيا عليه . فانزل الله تعالى : "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نُصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ إِلَى قُوْنِهِ تَعَالَى : "وَعَرَّهْمُ فِى دِيْنِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ" ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ آية رقم ٢٨
سبب نزول هذه الآية :

* اخرج "ابن اسحاق ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : كان "الحجاج بن عمرو" حليف "كعب بن الأشرف ، وابن أبى الحقيق ، وقيس بن زيد" قد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم .

فقال " رفاعة بن المنذر ، وعبدالله بن جبير ، وسعد بن خيشمة " لأولئك النفر : اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم فأبى فاولئك النفر . فانزل الله فيهم : ﴿ لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ رقم ٢٩ ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ آية رقم ٣١
سبب نزول هذه الآية :

* اخرج "ابن جرير ، وابن المنذر من طريق" أبى عبيدة الناجى " عن "الحسن البصرى" ت ١١٠ هـ قال : قال أقوام على عهد رسول ﷺ :
والله يا "محمد" إنا لنحب ربنا . فانزل الله تعالى :
﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾ الآية ١ هـ (٣) .

قال الله تعالى : ﴿ إِنْ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ آية رقم ٥٩

(١) انظر : تفسير آدر المنثور للسيوطى ج ٢ - ٢٤ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ج ٤٧ انظر : أسباب النزول للواحدى ج ١٠٢

(٢) انظر : تفسير آدر المنثور للسيوطى ج ٢ - ٢٨ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ١٠٤ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٤٧

(٣) انظر : تفسير آدر المنثور للسيوطى ج ٢ - ٣٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٤٧ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ١٠٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن جرير . وابن أبي حاتم" عن "ابن عباس" رضى عنهما ت ٦٨ هـ "أن رهطاً من "أهل نجران" قدموا على النبي ﷺ وكان فيهم "السيد ، والعاقب" فقالوا له : ماشئتك تذكر صاحبنا ؟ قال : « من هو ؟ » قالوا : « عيسى » تزعم انه عبدالله " أجل إنه عبدالله .

قالوا : فهل رأيت مثل عيسى أو أنبئت به ؟ ثم خرجوا من عنده فجاءه "جبريل" عليه السلام فقال : قل لهم إذا أتوك "إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم" ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٦٥) هـ أنتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون (٦٦) ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين (٦٧) إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ﴿ آيات رقم ٦٥ - ٦٨

سبب نزول هذه الآيات :

* أخرج "ابن إسحاق ، وابن جرير ، والبيهقي في الدلائل" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : اجتمعت (نصارى نجران ، وأخبار يهود) عند رسول الله ﷺ فتنازعوا عنده : فقالت الأخبار : ماكان إبراهيم الأ يهودياً . وقالت النصارى : ماكان إبراهيم إلا نصرانيا . فانزل الله فيهم :

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَاللَّهُ وَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ١ هـ (٢) . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في الشعب"

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ج ٢ - ٦٦ انظر " أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٤٨ انظر أسباب النزول للواحدى ص ١٠٦

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ج ٢ - ٧٢ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٤٨

عن "ابن مسعود" رضى الله عنه ت ٣٢ هـ

قال : قال رسول الله ﷺ : " من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان " .

قال "الأشعث بن قيس" : قُئى - والله - كان ذلك : بينى وبين رجل من اليهود أرض فجحذنى ، فقدمته إلى النبی صلى الله عليه وسلم فقال لى رسول الله ﷺ : " ألك بينة ؟ قلت : لا .

فقال لليهودى : "أحلف" فقلت : يارسول الله إذن يحلف فيذهب مالى . فأنزل الله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ (٧٩) وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿ آية رقم ٧٩ - ٨٠

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج " ابن اسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى الدلائل " عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ

قال : قال "أبو رافع القرظى" حين اجتمعت الأخبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ﷺ .

ودعاهم إلى الإسلام : أتريد يا "محمد" أن نعبدك كما تعبد النصارى "عيسى بن مريم" عليه السلام؟

فقال رجل من أهل نجران نصرانى يقال له :الرئيس : أو ذاك تريد منا يا "محمد" ؟ فقال رسول الله ﷺ : " معاذ الله أن نعبد غير الله ، أو نأمر بعبادة غيره ، مابذلك بعثنى الله ، ولابذلك أمرنى " . فأنزل الله فى ذلك من قولهما :

﴿ ماكان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ بعد إذ أنتم مسلمون ﴾ ١ هـ (٢) .

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ج٢ / ٧٨ انظر : أسباب النزول للواحدى ص١١٢ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص٤٩

(٢) انظر تفسير الدر المنثور للسيوطى ج٢ / ٨٢ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص٤٩ انظر : أسباب النزول للواحدى ص١١٥

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ (٩٨) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصَدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن آمَنَ تَبَغَّوْنَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ آية رقم ٩٨ - ١٠٠

سبب نزول هذه الآيات :

* أخرج " ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ " عن " زيد بن أسلم " ت ١٣٠ هـ قال : " مرَّ شاس بن قيس " وكان شيخا قد عسا في الجاهلية عظيم الكفر ، شديد الّضغْن على المسلمين ، شديد الحسد لهم ، على نفر من أصحاب رسول الله من الأوس ، والخزرج ، في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه ، فغاضه مارأى من ألفتهم ، وجماعتهم ، وصلاح ذات بينهم على الإسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية ، فقال : قد اجتمع ملا بنى قيلة بهذه البلاد ، والله مالنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار ، فامرني فتى شأبا معه من يهود فقال : اعمد إليهم فاجلس معهم ، ثم ذكّهم يوم (بعث) وما كان قبله ، وأنشدهم بعض ما كانوا تقولوا فيه من الأشعار . وكان يوم (بعث) يوما اقتتل في الأوس والخزرج . وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج ففعل . فتكلم القوم عند ذلك ، وتنازعوا ، وتفاخروا ، حتى تواتب رجالان من الحَيِّين على الركب : " أوس بن قيطي " أحد " بنى حارثة " من " الأوس " و " جبار بن صخر " أحد " بنى سلمة " من " الخزرج " فنقلوا ، ثم قال أحدهما لصاحبه : إن شئتم - والله - ردنا الآن جذعة . وغضب الفريقان جميعا وقالوا : قد فعلنا السَّلاح السَّلاح . موعدكم الظاهرة ، والظاهرة : الحرة فخرجوا إليها ، وانضمت « الأوس » بعضها إلى بعض و « الخزرج » بعضها إلى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية .

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من الصحابة حتّى جاءهم فقال : " يامعشر المسلمين الله الله أبدو عوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ هداكم الله إلى الإسلام ، وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية ، واستنقذكم به من الكفر ، وألف به بينكم ترجعون إلى ماكنتم عليه كفارا ؟ " .

فعرّف القوم أنها نزعة من الشيطان ، وكيد من عدو لهم فآلقوا السلاح ، وبكوا ، وعانق بعضهم بعضا ، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ ، سامعين مطيعين ، وقد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله

"شاس" وأنزل الله في شأن "شاس بن قيس" وما صنع : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ إلى قوله : ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ وأنزل في "أوس بنى قيطى" وجبار بن صخر" ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى قوله ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ رقم - ١١٠٥ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ آية رقم ١١٣ - ١١٤

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج "ابن اسحاق ، وابن المنذر ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى الدلائل " عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ٦٨ هـ

قال : لما أسلم "عبدالله بنى سلام" رضى الله عنه ، و "ثعلبة بن سعيد" وأسيد بن سعية ، وأسد بن عبيد" ومن أسلم من يهود معهم .

فآمنوا ، وصدقوا ، ورغبوا فى الإسلام ، قالت أحبار يهود ، وأهل الكفر منهم : ما آمن "بمحمد" وتبعه إلا شرارنا ، ولو كانوا خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره .

فأنزل الله فى ذلك : ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ إلى قوله تعالى : ﴿وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ١ هـ (٢) .
قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ آية رقم ١١٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم " عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ٦٨ هـ قال : كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من يهود لما كان بينهم من الجوار ، والحلف فى الجاهلية .

(١) انظر: تفسير الأدر المنثور للسيوطى ج ٢ - ١٠٢ - ١٠٣ انظر: أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٥٢

(٢) انظر: تفسير الأدر المنثور للسيوطى ج ٢ - ١١٥ انظر: أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٥٢ انظر: أسباب

النزول للواحدى ص ١٢٢

فانزل الله فيهم ينهاهم عن مبايعتهم تخوف الفتنة عليهم منهم : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾ الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴾ (١٢٤) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ آية رقم ١٢٤ - ١٢٥

سبب نزول هاتين الآيتين :

— أخرج " ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم " عن " الشَّعْبِيِّ عامر بن شراحيل " ت ١٠٥ هـ : أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَلَّغَهُمْ يَوْمَ يَدْرَأَنَّ كُرْزَ بْنَ جَابِرٍ الْحَارَبِيَّ " يَدُّ الْمَشْرِكِينَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ . فانزل الله تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ آية رقم ١٢٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج " ابن أبي شيبة ، والأئمة : أحمد ، وعبد بن حَمِيد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي ، في الدلائل " عن " أنس بن مالك " رضی الله عنه ت ٩٣ هـ :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَسَرَتْ رِبَاعِيَّتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَشَجَّ فِي وَجْهِهِ حَتَّى سَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ : " كَيْفَ يَفْلَحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ " ؟ فانزل الله : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية ١ هـ (٣) .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ آية رقم ١٤٤

(١) انظر: تفسير الأدر المنثور للسيوطي ج ٢ - ١١٨ انظر: أسباب النزول للواحدي ص ١٢٣ انظر: أسباب النزول للشيخ القاضي ص ٥٣

(٢) انظر: تفسير الأدر المنثور للسيوطي ج ٢ - ١٢٣ انظر: أسباب النزول للشيخ القاضي ص ٥٤

(٣) انظر: تفسير الأدر المنثور للسيوطي ج ٢ - ١٢٦ انظر: أسباب النزول للشيخ القاضي ص ٥٤ انظر: أسباب النزول للواحدي ص ١٢٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن المنذر" عن "كليب" رضى الله عنه قال : خطبنا "عمر" رضى الله عنه فكان يقرأ على المنبر "آل عمران" ويقول : إنها أحذية ثم قال : تفرقنا عن رسول الله ﷺ يوم أحد . فصعدت الجبل فسمعت يهودياً يقول : قُتِلَ "محمد" . فقلت : لا أسمع من يقول : قُتِلَ "محمد" إلا ضربت عنقه . فنظرت فإذا رسول الله ﷺ والناس يتراجعون إليه . فنزلت هذه الآية : "وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل" ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ آية رقم ١٥٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن جرير" عن "كليب" قال : خطبنا "عمر" رضى الله عنه يوم الجمعة فقرأ "آل عمران" وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها فلما انتهى إلى قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ قال : لما كان يوم أحد هزمنا ، ففرت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأنتي أروى ، والناس يقولون : قُتِلَ "محمد" ﷺ . فقلت : لا أجد أحداً يقول : قُتِلَ "محمد" إلا قتلته . حتى اجتمعنا على الجبل ، فنزل قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ الآية ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلَّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ آية رقم ١٦١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد بن حميد" ، وابن جرير ، وابن المنذر عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : قُتِلَتْ قُطَيْفَةُ حَمْرَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ مِمَّا أُصِيبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : نَعَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَخْذَهَا .

فانزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴾ ١ هـ (٣) .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبِ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي ج ٢ - ١٤٣ : انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص ٥٥

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي ج ٢ - ١٥٧

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي ج ٢ - ١٦١ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص ٥٦

سبب نزول هاتين الآيتين :

— أخرج الأئمة: أحمد ، وعبد بن حميد ، وأبو داود ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في الدلائل :

عن "ابن عباس" رضي الله عنهما ٦٨ هـ قال : قال رسول الله ﷺ : " لما أُصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ، وحسن مقيلمهم ، قالوا : ياليت إخواننا يعلمون ما صنع الله لنا — وفي لفظ — قالوا : إنا أحياء في الجنة نرزق . فلما يزهّدوا في الجهاد ولا يبتكروا عن الحرب ، فقال الله : " أنا أبلغهم عنكم " . فأنزل الله تعالى :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (١٧٢) الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانِ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخَوْفُ أَوْلِيَائَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ الآية رقم ١٧٢ - ١٧٥

سبب نزول هذه الآيات :

* أخرج "ابن إسحاق" ، وابن جرير ، والبيهقي في الدلائل " عن "عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم" قال " خرج رسول الله ﷺ (لحمراء الأسد) وقد أجمع "أبوسفیان" بالرجعة إلى رسول الله ﷺ وأصحابه . وقالوا : رجعنا قبل أن نستأصلهم ، لنُكرَن على بقيتهم .

فبلغه أن النبي ﷺ خرج في أصحابه يطلبهم . فثنى ذلك "أبا سفیان" وأصحابه ، ومَرَّ ركب من "عبد القيس" فقال لهم "أبوسفیان" : بلغوا "محمدًا" أنا قد أجمعنا الرجعة إلى أصحابه لنستأصلهم . فلما مَرَّ الركب برسول الله ﷺ (بحمراء الأسد) أخبروه بالذي قال "أبوسفیان" فقال رسول الله ﷺ والمؤمنون معه : "حسبنا الله ونعم الوكيل" فأنزل الله في ذلك : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ "الآيات" ١ هـ (٢) .

(١) انظر : تفسير آلد المثنور للسيوطي ج ٢ - ١٦٨ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص ٥٧ انظر : أسباب

النزول للواحد ص ١٣٢

(٢) انظر : تفسير آلد المثنور للسيوطي ج ٢ - ١٧٧ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص ٥٧

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ آية رقم ١٨١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبي حاتم من طريق" "سعيد بن جبيرة" ت ٩٥ هـ عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ

قال : "أتت اليهود نبينا "محمد" ﷺ حين أنزل الله : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ البقرة : ٢٤٥ .

فقالوا : يا "محمد" أفقير ربنا يسأل عباده أنقرض ؟ فأنزل الله : "لقد سمع الله قول الذين قالوا" الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ آية رقم ١٨٨
سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : "البخارى ، ومسلم ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقى فى شعب الإيمان" عن "أبى سعيد الخدرى" رضى الله عنه : أن رجلا من المنافقين كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ الى الغزو تخلفوا عنه ، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ فإذا قدم رسول الله ﷺ من الغزو اعتذروا اليه وحلفوا ، وأحبوا أن يُحمدوا بما لم يفعلوا .

فنزلت : ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾ الآية ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ آية رقم ١٩٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ

قال : أتت قريش اليهود فقالوا : ماجاءكم موسى من الآيات ؟

قالوا : عصاه ، ويده بيضاء للنظرين .

(١) انظر : تفسير الأدر المنثور للسيوطى ج ٢ - ١٨٦ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٥٨
(٢) انظر : تفسير الأدر المنثور للسيوطى ج ٢ - ١٩١ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ١٤٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٦٠

وأتوا النصرارى فقالوا : كيف كان عيسى فيكم ؟ قالوا : كان يبرئ الأكمه والأبرص ، ويحيى الموتى .

فاتوا النبي ﷺ فقالوا : ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهابا . فدعا ربه فنزلت : ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية .

فقال " ابن عباس " رضى الله عنهما : فليتفكروا فيها " ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَأَلْزَمَ الْكِبَادَ الْهَاجِرُونَ وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَوُدُّوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ آية رقم ١٩٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج " سعيد بن منصور ، وعبد الرزاق ، والترمذى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصححه "

عن " أم سلمة " رضى الله عنها قالت : " يارسول الله لا أسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشيء . فانزل الله :

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ الآية ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ آية رقم ١٩٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج " النسائى ، والبخارى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ؛ عن " أنس بن مالك " رضى الله عن ت ٩٣ هـ

قال : لما مات " النجاشى " قال رسول الله ﷺ : " صلوا عليه " قالوا : يارسول الله نصلى على عبد حبشى .

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ج ٢ - ١٩٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٦٠ انظر :

أسباب النزول للواحدى ص ١٤٢

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ج ٢ - ١٩٧ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ١٤٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٦٠

فأنزل الله : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾ الآية ١ هـ (١) .

* وثبت في الصحيحين إن "النجاشي" لما مات نعاه النبي ﷺ أنى أصحابه وقال : "إن أخا لكم بالحبيشة قد مات ، فصلوا عليه" فخرج إلى الصحراء فصَفَّهم وصلى عليه ١ هـ (٢) .

سورة النساء

قال الله تعالى : ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبْدِلُوا الْخَيْثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ آية رقم ٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبي خاتم" عن "سعيد بن جبير" ت ٩٥ هـ

قال : إن أجلا من (غطفان) كان معه مال كثير لابن أخ له يتيم .

فلما بلغ اليتيم طلب ماله فمنعه عنه . فخاصمه إلى النبي ﷺ فنزل قول الله تعالى : " وءاتوا اليتيم أموالهم " ١ هـ (٣) .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنِيَّ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ آية رقم ٣

سبب نزول هذه الآية :

* اخرج "سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم" عن "سعيد بن جبير" ت ٩٥ هـ قال بعث الله نبينا "محمدا" ﷺ والناس على أمر جاهليتهم إلا أن يؤمروا بشيء وينهوا عنه . فكانوا يسألون عن اليتامي ولم يكن للنساء عدد ولا ذكر . فأنزل الله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ ﴾ الآية وكان الرجل يتزوج ما شاء فقال : كما تخافون ألا تعدلوا في اليتامي فخافوا في النساء ألا تعدلوا فيهن ، فقصرهم على أربع ١ هـ (٤) .

(١) انظر : تفسير الأدر المنثور للسيوطي ج ٢ - ٢٠٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص ٦١

(٢) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص ٦١

* ثم ولله الحمد والشكر أسباب النزول في سورة آل عمران . ويلى ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول في سورة النساء . أسأل الله الحى القيوم ذا الجلال والأكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

(٣) انظر : تفسير الأدر المنثور للسيوطي ج ٢ - ٢٠٧ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص ٦٢ انظر : أسباب

النزول للواحدى ص ١٤٦

(٤) انظر : تفسير الأدر المنثور للسيوطي ج ٢ - ٢٠٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص ٦٢ انظر : أسباب

النزول للواحدى ص ١٤٧